ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

Role of Tawfiq Rushdi Aras in Turkish National Movement 1919-1923 AD

Qays Asaad Shakir Humaidi

Samarra Education Department - General Directorate of Salah al-Din Education / Ministry of Education

* *Corresponding author: E-mail* :
kays.assad@gmail.com
٠٧٧٠٢٦٤١٣٥٠

Keywords:
Tawfiq Rushdi Aras
Turkish National Movement
Grand Turkish National Council
National Treason Law
Independence Courts

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 1 Sept 2024
Received in revised form 25 Nov 2024
Accepted 2 Dec 2024
Final Proofreading 2 Mar 2025
Available online 3 Mar 2025
E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

This study explores the significant role of Tawfiq Rushdi Aras in the Turkish national movement that arose in Anatolia during the leadership of Mustafa Kemal Ataturk from 1919 to 1923, with a particular focus on his participation in the War of Independence in response to the occupation of Ottoman territories by the Entente Cordiale forces. Furthermore, the research examines Tawfiq Rushdi Aras's political impact within the legislative sphere, particularly through his role in the Grand Turkish National Council. Alongside his pivotal involvement in establishing the Turkish Communist Party in 1920, he was tasked by Mustafa Kemal Ataturk to join the Turkish National Movement's delegation to the Soviet Union, aiming to strengthen and reinforce the political ties between the Grand Turkish National government and the Soviet Union.

© 2024 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.32.3.7.2025.20

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for

دور توفيق رشدي آراس في الحركة الوطنية التركية ١٩١٩_١٩٢٣م

قيس أسعد شاكر حميدي/ قسم تربية سامراء – المديرية العامة لتربية صلاح الدين / وزارة التربية

الخلاصة:

اهتم هذا البحث بدراسة دور الدكتور توفيق رشدي آراس في الحركة الوطنية التركية التي إندلعت في الأناضول بزعامة مصطفى كمال أتاتورك ١٩١٩_١٩٢٣م، من خلال مشاركة توفيق رشدي آراس في حرب الإستقلال، ولاسيما بعد احتلال جيوش دول الوفاق الودي لأراضي الدولة العثمانية، كما تطرق البحث إلى دور الدكتور توفيق رشدي آراس السياسي في الجانب التشريعي من خلال عضويته في المجلس الوطني التركي الكبير، وكذلك الجانب التنفيذي في حكومة المجلس الوطني التركي الكبير، فضلاً عن مساهمته في تأسيس الحزب الشيوعي التركي عام ١٩٢٠م، وتكليفه من مصطفى كمال أتاتورك للسفر

مع وفد الحركة الوطنية التركية إلى الإتحاد السوفيتي لغرض تعزيز وتوطيد العلاقات السياسية بين حكومة المجلس الوطني التركي الكبير في أنقرة من جهة والإتحاد السوفيتي من جهة أُخرى.
الكلمات المفتاحية: توفيق رشدي آراس، الحركة الوطنية التركية، المجلس الوطني التركي الكبير، قانون الخيانة الوطنية، محاكم الاستقلال، الحزب الشيوعي التركي.

المقدمة

أ_ نظرة عامة عن موضوع البحث: شكلت دراسة تاريخ الشخصيات التركية ضرورة أكاديمية علميّة مُلحّة، لأن دراسة تلك الشخصيات لا يَقتصر على البحث في سِيّرها الذاتية فحسب بل شمل أيضاً دراسة الحوادث التاريخية والتطورات السياسية التي ساهمت بها تلك الشخصيات، بل وتعدى الأمر ليصل في أغلب الأحيان إلى دراسة التطورات والأوضاع التي أثرت في الشخصية المُراد بحثها. لذلك وبناءً على كل ما تقدم جاء اهتمام الباحث في اختيار إحدى تلك الشخصيات المخضرمة ((العثمانية _ التركية)) لتكون موضوعاً لبحثه المعنّون: ((دور توفيق رشدي آراس في الحركة الوطنية التركية ١٩١٩_١٩٢٣م)).

ب_ فرضية البحث: سعى البحث لدراسة دور توفيق رشدي آراس ونشاطه السياسي والوظيفي فضلاً عن الخدمات الجليلة التي قدمها للحركة الوطنية التركية ١٩١٩_١٩٢٣م، لكي نتعرف من خلاله بشكل مستفيض على دور المجموعة القيادية البارزة للحركة الوطنية التركية، والتي أسهمت مع مصطفى كمال أتاتورك في تأسيس الجمهورية الحديثة عام ١٩٢٣م.

ت_ أسئلة البحث: سعى البحث للإجابة عن الأسئلة المتعلقة بالدور السياسي والنشاط الوظيفي للقادة المشاركين في الحركة الوطنية التركية، وذلك من خلال الاطلاع على وجهات نظر وآراء القادة البارزين من رفاق درب مصطفى كمال أتاتورك.

ث_ أهمية البحث وأهدافه: تكمن أهمية البحث وأهدافه إلى التعرف على دور توفيق رشدي آراس ونشاطه الوظيفي والسياسي في العهد العثماني، وتوضيح دوره في أثناء الحركة الوطنية التركية من خلال المهام التي أُسندت له في الجانب التشريعي وكذلك الجانب التنفيذي لحكومة المجلس الوطني التركي الكبير، فضلاً عن دوره في تأسيس الحزب الشيوعي التركي، كما هدف البحث إلى توضيح أبعاد العلاقة بين توفيق رشدي آراس ومصطفى كمال أتاتورك.

ج_ الدراسات السابقة: إن معظم الدراسات في الجامعات العراقية إفتقرت إلى البحث في الشخصيات العثمانية_التركية ولاسيما المُعاصرة منها والتي أسهمت مع مصطفى كمال اتاتورك في الحركة الوطنية التركية، والسبب في ذلك عدم وجود مصادر عربية ومعربة متوافرة بكثرة عن تاريخ تلك الشخصيات، وإن ما موجود من معلومات عنها مجرد إشارات تكاد تكون بسيطة جداً قياساً بالدور الذي اضطلعت به وأدته

تلك الشخصيات. بينما المعلومات القيّمة عن تاريخ تلك الشخصيات متوافرة في المصادر الأُم (المصادر التركية) فضلاً عن بعض الكُتب اللاتينية.

ح_ المنهجية: استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي في عرض الحوادث التاريخية، وقد أشتمل البحث على مقدمة وخمس محاور وخاتمة تم التطرق فيها إلى أبرز ما ورد من استنتاجات في متن البحث، **وكانت محاور البحث كالآتي:**

أولاً: توفيق رشدي آراس ودوره في العهد العثماني حتى عام ١٩١٨م.

ثانياً: الظروف التي مهدت لانضمام توفيق رشدي آراس إلى صفوف الحركة الوطنية التركية عام ١٩١٩م.

ثالثاً: دور توفيق رشدي آراس في المجلس الوطني التركي الكبير عام ١٩٢٠م.

رابعاً: دور توفيق رشدي آراس في تأسيس الحزب الشيوعي التركي عام ١٩٢٠م.

خامساً: دور توفيق رشدي آراس في حكومة المجلس الوطني التركي الكبير عام ١٩٢٢م.

أولاً: توفيق رشدي آراس ودوره في العهد العثماني حتى عام ١٩١٨م: ولد توفيق رشدي آراس Tevfik Rüştü Aras عام ١٨٨٣م في منطقة جناق قلعة Çanakkale، والد توفيق رشدي آراس هو حسن رشدي بك Hassan Rüştü Bey أما والدته هي شريفة هانم أُوغلوا Şerife Hanım Oğlu، له شقيقة واحدة أصغر منه سناً هي فخرية طونجة Fahriye Tunça، أكمل توفيق رشدي آراس دراسته الابتدائية الأولية والمتوسطة الرشدية في مدارس ولاية أُسكوب Vilayet Üsküp البلقانية، أما دراسته الإعدادية فقد أتم إكمالها في مناطق مختلفة من أرجاء الدولة العثمانية (Aybars, 1995, p. 11)، في حين أكمل دراسته الجامعية في مدرسة بيروت الطبية وتخرج منها عام ١٩٠٥م، وبعد إتقانه للغة الفرنسية في أثناء تواجده في بيروت، سافر ليكمل دراسته الطبية بتخصصه الدقيق في النسائية والتوليد من مستشفى بروكا Hôpital Broca في العاصمة الفرنسية باريس (Aras, 1968, p. 31).

وبعد عودة توفيق رشدي آراس إلى وطنه تولى العمل مؤقتاً في مستشفيات العاصمة إسطنبول، ومستشفيات طرابزون Tarabzon الواقعة في شمال شرق الأناضول على ساحل البحر الأسود، ثم بعد ذلك تولى توفيق رشدي آراس العمل في مستشفى غرباء المسلمين Guraba-i Müslimin Hastanesi في مدينة إزمير İzmir الواقعة في غرب الأناضول، إذ أنه كان دائم التنقل مع أُسرته وذلك بحكم عمل

والده حسن رشدي بك الذي كان قاضياً جنائياً، لذلك فهو كان كثير التنقل بين مختلف الولايات العثمانية (Aras, 1968, p. 12). وكانت المستشفى التي عمل فيها توفيق رشدي آراس تقع في شارع البكوات في إزمير في الجهة المقابلة للمنزل الذي عاش فيه مع عائلته، وكان المنزل يحمل الرقم (٤٢) (N.Şimşir, 1996, p. 283).

تزوج توفيق رشدي آراس من مقبولة آراس هانم Makbule Aras Hanım وهي كاتبة وصحفية تنتمي لعائلة عريقة (حميدي ق.، ٢٠٢١م، صفحة ٢٥٦)، من عوائل إزمير التي سكنت منطقة إيجة، وهي بنت الحاج محمد أفندي Hacı Mehmet Efendi، لدى توفيق رشدي آراس إبنتان فقط الأولى هوليا آراس Hülya Aras أما الثانية فهي إميل زورلو Emel Zorlu، وقد أوضح توفيق رشدي آراس في مذكراته أن ابنته إميل قد تزوجت من وزير خارجية تركيا في عهد الحزب الديمقراطي Demokrat Parti فطين رشدي زورلو Fatin Rüştü Zorlu وذلك في بداية الثلاثينيات من القرن العشرين، حتى إن مؤسس الجمهورية التركية الحديثة ورئيسها الأول مصطفى كمال أتاتورك Mustafa Kemal Atatürk كان حاضراً في حفل الزواج وذلك بناءً على دعوة وجهها له توفيق رشدي آراس (العبيدي، ٢٠٢٢، صفحة ١٢).

عاش توفيق رشدي آراس سنوات عمل مليئة بالحوادث، فمنذُ عودته إلى بلده بعد انتهاء دراسته في فرنسا، ومزاولة مهامه الوظيفية في العاصمة إسطنبول وولايتي طرابزون وإزمير أظهر اهتماماً كبيراً بالسياسة، ففي تلك المُدة وتحديداً عام ١٩٠٦م، تأثر بالأفكار التي طرحها أفراد جمعية الإتحاد والترقي İttihad ve Terakki Cemiyeti والتي دعت إلى مقاومة تسلط و(استبداد) السلطان عبد الحميد الثاني (١٨٧٦ – ١٩٠٩م)، وعودة العمل بالدستور العثماني (Arıkan, 1999, p. 222).

جرى أول لقاء تعارف بين توفيق رشدي آراس ومصطفى كمال باشا في عام ١٩٠٧م، ففي هذا العام كان قد جرى تكليف مصطفى كمال بقيادة الجيش الثالث وتحديداً في ولاية سيلانيك Selânik، وقبل ذهابه لاستلام مهام عمله الجديد توجه إلى إزمير والتقى هناك توفيق رشدي آراس (Kinross, 1988, p. 58).

أُفتُتِحت فروع لجمعية الإتحاد والترقي في إزمير إبان عهد المشروطية الثانية، وفي تلك المُدة تأسست في إزمير جريدة الإتحاد لتكون منبراً لنشر كل ما تعلق بجمعية الإتحاد والترقي، وكان حافظ

إسماعيل Hafız İsmail أول رئيس تحرير لجريدة الإتحاد، وقد صدر عددها الأول في الثامن من تشرين الأول ١٩٠٨م، وقد تم في هذا العدد الأول نشر مقال بعنوان (عملنا)، وجاء في افتتاحية هذا المقال: **((إنه تم إصدار جريدة الإتحاد لتكن وسيلة لنشر أفكار جمعية الإتحاد والترقي العثمانية في إزمير، وإن الجريدة سوف تهتم بمتابعة كل فعاليات الجمعية))**، وقد جذب توفيق رشدي آراس أنظار قادة الإتحاد والترقي بكتاباته المهمة في تلك الجريدة، إذ أصدر أول مقال له بتاريخ السادس والعشرين من تشرين الأول ١٩٠٨م، وقد تطرق فيه لمجلس النواب العثماني ((المبعوثان)) ورئيسه أحمد رضا وكان عنوان المقال ((أحمد رضا ومجلس المبعوثان)) (Zeki, 1985, p. 109).

أصبح توفيق رشدي آراس مفتشاً لقطاع الرعاية الصحية في ولاية سيلانيك في السادس عشر من شباط عام ١٩٠٩م، وفي أثناء تواجده في سيلانيك أعلن عن انضمامه رسمياً إلى جمعية الإتحاد والترقي، وفي صيف عام ١٩٠٩م شارك توفيق رشدي آراس في المؤتمر الذي نظمته الجمعية في سيلانيك، إذ اشترك بصفته مبعوثاً عن ولاية إزمير، وخلال هذا المؤتمر تحولت الجمعية إلى حزب سياسي، وتم فيه إعلان نشاط الحزب بشكل رسمي، وتم الاعتراف بعمله وفقاً لقانون الأحزاب والجمعيات (Tunaya, 2000, p. 286).

وكان عدم وجود رئيس محدد للمؤتمر قائم بإدارة جلساته، قد دفع المجتمعين لاختيار مدير لكل جلسة من جلساته، وفي ذلك المؤتمر جرى اختيار توفيق رشدي آراس ليكون السكرتير العام لحزب الإتحاد والترقي، وقد انضم مصطفى كمال باشا أيضاً للمؤتمر بصفته مبعوثاً عن ولاية طرابلس الغرب ((ليبيا حالياً)) (Mango, 2012, p. 91_92).

أنضم توفيق رشدي آراس في الثالث عشر من تشرين الأول عام ١٩١١م إلى عضوية مجلس الشؤون الطبية الملكية، وفي تلك المدة أيضاً صادف ظهور الجمعيات الشبابية في الدولة العثمانية إبان عهد المشروطية الثانية، وقامت هذه الجمعيات التي تأسست كمنظمات ثقافية واجتماعية داعمة لحزب الإتحاد والترقي، بتشكيل قوات فتوة شبه عسكرية من الشباب، لاستخدامها في الدفاع عن الدولة العثمانية من أي خطر محدق، ومن هذه الجمعيات جمعية القوة التركية Türk Gücü Cemiyeti'nin، وكان توفيق رشدي آراس أحد أعضاء تلك الجمعية الشبابية التي تأسست في حزيران عام ١٩١٢م، بوصفها مؤسسة للرياضة والكشافة، وكان شعار تلك الجمعية المقولة الشعبية القائلة: **((كن قوياً مثل التركي))**، وكان مقر الجمعية في إسطنبول، وضمت في عضويتها إلى جانب توفيق رشدي آراس الذي كان قد

شغل آنذاك منصب نائب رئيس مجلس الشؤون الطبية، كلا من قائد شرطة إسطنبول آنذاك ميرألاي Miralay أحمد جمال بك (السفاح) Ahmet Çemal Bey رئيساً، وأحد خريجي المدرسة الملكية ويدعى عاطف بك Atıf Bey نائباً لرئيس الجمعية، ومهندس يعمل موظفاً بوزارة الأوقاف والشؤون الدينية ويدعى سالم بك Salim Bey، ومن الأعضاء الأخرين للجمعية أيضاً المدير السابق لدار المعلمين في إسطنبول ويدعى أدهم نجات بك Ethem Nejat Bey، وأحد خريجي مدرسة الزراعة ويدعى بصري بك Basri Bey، فضلاً عن المهندس الميكانيكي تحسين بك Tahsin Bey الذي شغل منصب مسؤول التصاريح والموافقات الحكومية في الجمعية (Tobrak, 1985, p. 531_533).

سعى توفيق رشدي آراس إلى الإرتقاء بمنظومة الصحة في الدولة العثمانية، لذلك صدر في الثالث عشر من شباط عام ١٩١٣م قراراً من الباب العالي أصبح بموجبه مفتشاً أولاً بمديرية الصحة، وبعد أكثر من شهر وتحديداً في الخامس عشر من آذار عام ١٩١٣م أصبح عضواً في هيأة رئاسة مجلس الرقابة والتفتيش لقطاع الصحة والرعاية الاجتماعية، لقد حصلت كل هذه الترقيات الوظيفية في الوقت الذي كان توفيق رشدي آراس يعمل رئيساً للأطباء بمستشفى الهلال الأحمر في ولاية أُسكوب إبان مُدة اندلاع الحروب البلقانية (١٩١٢_١٩١٣م)، وقد انتقل مصطفى كمال باشا في تلك المُدة للعمل في شبه جزيرة غاليبولي Gallipoli المُطلة على بحر إيجة من جهة الغرب ومضيق الدردنيل من جهة الشرق، لذلك طلب توفيق رشدي آراس نقله للعمل بمستشفى الهلال الأحمر في جناق قلعة لكي يكون قريباً من مصطفى كمال لتقاربهما الكبير وتوافقهما في الفكر، وكان صديقهم المثقف العثماني علي فتحي أوكيار بك Ali Fethi Okyar Bey قد وافقهم الرأي والتفكير نفسه، لذلك تحرك هؤلاء الرجال الثلاثة قُبيل انعقاد المؤتمر العام لحزب الإتحاد والترقي المزمع إقامته في إزمير عام ١٩١٣م، وأخذوا يضغطون على بعض الشخصيات المؤثرة في الباب العالي لمطالبة أعضاء الحزب بإتباع الأُسس التي تم إعلانها في المؤتمر العام لحزب الإتحاد والترقي المُنعقد في ولاية سيلانيك عام ١٩٠٩م، وفي محاولة من قادة الإتحاد والترقي لامتصاص غضب مصطفى كمال باشا وتوفيق رشدي آراس وعلي فتحي أوكيار، ومحاولة استرضائهم بشتى الطرق لأنهم رأوا مدى قوة تأثيرهم في الساحة السياسية، صدر من قادة حزب الإتحاد والترقي المقربين من الباب العالي أمراً يقضي بتولي علي فتحي أوكيار منصب السكرتير العام لحزب الإتحاد والترقي، وعلى الرغم من اعتذار أوكيار عن قبول المنصب في بداية الأمر، ولكنه اضطر للموافقة عليه لاحقاً، وذلك عقب قيام مصطفى كمال باشا وتوفيق رشدي آراس بإقناعه للقبول به، لعله

يُساهم في إصلاح جزء من الأوضاع العامة للدولة العثمانية وتغيير النهج السياسي لقادة حزب الإتحاد والترقي (Kaygusu, 1975, p. 42).

قام مصطفى كمال بإعداد تقرير لإعلانه في المؤتمر العام لحزب الإتحاد والترقي عام ١٩١٣م وذلك بالاتفاق مع توفيق رشدي آراس وعلي فتحي بك أوكيار، وأوضح التقرير وجوب ابتعاد قادة الجيش العثماني بشكل نهائي عن العمل السياسي، وإن سياسات الدولة العثمانية لا ينبغي أن تُحدد بواسطة المركز العام لحزب الإتحاد والترقي، وإنما تحددها الأغلبية من أعضاء الحزب، كما إن المركز العام لحزب الإتحاد والترقي عليه أن يختص بالتشكيلات والتنظيمات السياسية المرتبطة بالحزب في داخل العاصمة إسطنبول وخارجها (Onaran, 1973, p. 51).

قام مصطفى كمال باشا وتوفيق رشدي آراس بتسليم علي فتحي أوكيار التقرير، بصفته السكرتير العام لحزب الإتحاد والترقي وطلبا منه تسليم التقرير إلى قادة حزب الإتحاد والترقي ومعرفة وجهة نظرهم حول ما ورد فيه، وقُبيل انعقاد المؤتمر بأيام ذهب كل من مصطفى كمال باشا وتوفيق رشدي آراس إلى إزمير، وانتظرا من هناك معرفة ردود أفعال قادة الإتحاد والترقي على التقرير، ولكن طلعت بك Talat Bey أعاق جهود علي فتحي أوكيار ومنعه من إعلان التقرير، ونتيجة لذلك تمت إقالة الأخير من منصب السكرتير العام لحزب الإتحاد والترقي، ولأجل إبعاد علي فتحي أوكيار عن المشهد السياسي في العاصمة إسطنبول جرى تعيينه في شهر تشرين الأول من عام ١٩١٣م سفيراً للدولة العثمانية في صوفيا ((عاصمة بلغاريا))، وبعد مدة قصيرة أيضاً انتقل مصطفى كمال باشا للعمل كملحق عسكري في صوفيا أيضاً (Bayar, 1955, p. 56_57)، أما توفيق رشدي آراس فقد أصبح وزيراً للخارجية في حكومة تراقيا الغربية المستقلة Provisional Government of Western Thrace عقب الحروب البلقانية (Kutay, 1962, p. 175).

قُبيل انضمام الدولة العثمانية إلى جانب دول الوسط (ألمانيا والنمسا_المجر وبلغاريا) في الحرب العالمية الأولى (١٩١٤_١٩١٨م) أرسل مصطفى كمال تقريراً إلى توفيق رشدي آراس من صوفيا عاصمة بلغاريا التي كان يعمل فيها ملحقاً عسكرياً، وطلب منه أن يُطلع كل من الدكتور ناظم السيلانيكي Dr. Nazım وطلعت بك على التقرير الذي تضمن معلومات مفادها إن خليل بك Halil Bey رئيس مجلس المبعوثان موجود في صوفيا لغرض إجراء مباحثات هدفها توطيد العلاقات مع

البلغار، ولكن البلغار كانوا غير متعاونين في المباحثات، كما أوضح مصطفى كمال في تقريره أنه من الضروري التريث وعدم التسرع في قرار المشاركة بالحرب (Bayar, 1955, p. 66).

أصبح توفيق رشدي آراس في الخامس عشر من شباط عام ١٩١٤م رئيساً لمجلس مفتشي الصحة والرعاية الاجتماعية، وفي نيسان من عام ١٩١٥م تولى منصب معاون المدير العام لقطاع الصحة والرعاية الاجتماعية في الدولة العثمانية، وفي الأول من آذار عام ١٩١٦م أصبح مديراً عاماً لقطاع الصحة والرعاية الاجتماعية في الدولة العثمانية، ولكن بالرغم من كل تلك المناصب التي تسنمها خلال الحرب العالمية الأولى، قرر توفيق رشدي آراس في عام ١٩١٧م الاستقالة من كل المهام الوظيفية والسياسية، وأنصرف للعمل الحر في تجارة الأدوية، وأقام شراكة تجارية مع الصيادلة المعروفين في إسطنبول، ولكن مع بداية عام ١٩١٨م قرر توفيق رشدي آراس العدول عن قرار الاستقالة، والعودة لمزاولة نشاطة الوظيفي والسياسي وذلك تلبيةً لرغبة صديقه الدكتور ناظم (الذي كان من أقارب زوجته)، وهذا الأخير كان مسافراً إلى برلين (عاصمة ألمانيا حالياً) لعمله هناك، وبعث من هناك تلغرافاً إلى توفيق رشدي آراس طالبه بضرورة العدول عن قراره، ودعاه للعودة إلى العمل السياسي والوظيفي خدمةً للدولة العثمانية، وبعد عودة توفيق رشدي آراس للعمل الوظيفي تمت ترقيته في الرابع والعشرون من حزيران عام ١٩١٨م، إذ أصبح عضواً دائماً في المجلس الأعلى للصحة والرعاية الاجتماعية في الدولة العثمانية (Aras, 1968, p. 107).

كان حزب الإتحاد والترقي هو الحزب الحاكم طوال مدة الحرب العالمية الأولى, لذلك فهو المسؤول بشكل مباشر عن كل القرارات التي تم اتخاذها خلال تلك المدة. وعقب هزيمة الدولة العثمانية في الحرب وتوقيع هدنة موندروس Mondros Mütarekesi, قرر المركز العام لحزب الإتحاد والترقي حل الحزب، و تم إعلان حل الحزب و بدء تنفيذ القرار في المؤتمر الأخير للاتحاد والترقي المنعقد في الأول من شهر تشرين الثاني عام ١٩١٨م، و كان هدف المسؤولين في الحزب هو استكمال حياتهم السياسية ونشاطهم تحت مسمى حزب آخر، وفي هذا الإطار تم الإعلان في الخامس من تشرين الثاني ١٩١٨م عن تأسيس حزب جديد وهو حزب تجدد Teceddüt Fırkası وكان من أبرز الأعضاء المؤسسين لهذا الحزب الجديد هم: فوزي جاقماق Fevzi Çakmak وحسني باشا Hüsnü Paşa وإسماعيل حقي جانبولاط İsmail Hakkı Canbulat وقره كمال Kara Kemal وصبري بك Sabri

Bey ويونس نادي أباجي أوغلو Yunus Nadi Abacioğlu كما ورد اسم توفيق رشدي آراس في قائمة المؤسسين لهذا الحزب, إذ شغل منصب عضو الهيأة الإدارية للحزب (Er, 1985, p. 1121).

وقد أوضح توفيق رشدي آراس في مذكراته, بعض المعلومات عن حزب تجدد، إذ قال بهذا الشأن ((... **انعقد المؤتمر الأخير للاتحاد والترقي، وصدر قرار بتأسيس حزب جديد وكان برنامجه قائم على الديمقراطية بشكل كبير, وتم إعلان اسمه وهو حزب التجدد و تمت دعوتي للانضمام للهيئة الإدارية للحزب الجديد، لأن هدفنا كان متمثلاً باستقلال الدولة من خلال إتباعنا كافة الوسائل والطرق المشروعة**)) (Aras, 1968, p. 107_108).

وقد بذل توفيق رشدي آراس وفوزي جاقماق قصارى جهودهم من أجل ضم مصطفى كمال باشا إلى الحزب الجديد، فهو رفيق دربهم وكفاحهم طوال مشوراهم السياسي والعسكري خلال العهد العثماني, لكن جهودهم واجهت معارضة كبيرة من قره كمال، وإسماعيل حقي جانبولاط ، فضلاً عن معارضة صبري بك (Er, 1985, p. 1121_1122).

ثانياً: الظروف التي مهدت لانضمام توفيق رشدي آراس إلى صفوف الحركة الوطنية التركية عام ١٩١٩م: عدت قوات دول الوفاق أعضاء حزب الإتحاد والترقي مجرمي حرب، و بدأت بالقبض على كل الاتحاديين المتبقين في الدولة منذُ بداية شهر كانون الثاني عام ١٩١٩م، و قد أدى هذا الوضع إلى إضعاف المقاومة في الأناضول (Bey, 2000, p. 126).

وكان توفيق رشدي آراس من بين المطلوب اعتقالهم بأمر من البريطانيين، وبالفعل تم القبض عليه في الثلاثين من كانون الثاني عام ١٩١٩م, مع مجموعة بارزة من الشخصيات المنتمية لحزب الإتحاد والترقي أبرزهم إسماعيل حقي جانبولاط وحسين جاويد Hüseyin Cavit ومدحت شكري Mithat Şükrüوضياء بك Ziyaı Bey ورحمي بك Rahmi Bey و حاج عادل Hacı Adil (Celal, 1997, p. 61). وقد تم إرسال المعتقلين في البداية إلى سجن مديرية الشرطة بإسطنبول و كان من بينهم توفيق رشدي آراس (Taylan, 1998, p. 238).

ولكن بناية السجن كانت غير كافية لاستيعاب كل المعتقلين، لذلك تم نقل البعض منهم إلى بناية بكير أغا Bekirağa Böceği، وبعدها قام البريطانيون بنفي أهم رجال حزب الإتحاد والترقي من الذين كانوا موجودين في بناية بكير أغا إلى جزيرة مالطا، أما توفيق رشدي آراس فتم إطلاق سراحه بعد خمسة

أيام من اعتقاله في بناية بكير أغا، وكان إطلاق سراحه قد تم بمساعدة تاجر أدوية فرنسي يُدعى لا فونتاين La Fontaine وهو صاحب شركة للأدوية كان قد تعرف عليه توفيق رشدي آراس خلال عملهما معاً بتجارة الأدوية إبان مدة الحرب العالمية الأولى (Bayar, 1955, p. 276).

وقد أوضح الكاتب والصحفي التركي زكريا سَرْتَلْ Zekeriya Sertel في مذكراته إنه ونتيجة لجهود تاجر الأدوية الفرنسي تم إنقاذ توفيق رشدي آراس من قبضة قوات دول الوفاق ومنعهم من نفيه إلى جزيرة مالطا مع بقية قادة حزب الإتحاد والترقي، بعدها انتقل آراس إلى الأناضول وانضم إلى صفوف الحركة الوطنية التركية بزعامة مصطفى كمال باشا، وعقب ذهابه إلى الأناضول التحق في بداية الأمر في صفوف الحركة الوطنية في منطقة اسكيشهر Eskişehir الواقعة في شمال غرب تركيا، ثم التحق بعدها في صفوف الحركة الوطنية في منطقة أفيون قرة حصار Afyonkarahisar الواقعة في غرب تركيا جنوب غرب العاصمة التركية أنقرة، ولكن بعد مدة وجيزة غادر توفيق رشدي آراس من أفيون قرة حصار عائداً إلى إسطنبول، إذ قام بافتتاح عيادة طبية هناك (Sertel, 2000, p. 77).

وبعد احتلال القوات البريطانية لإسطنبول في السادس عشر من آذار عام ١٩٢٠م قرر توفيق رشدي آراس مغادرة إسطنبول والعودة إلى الأناضول، إذ تحرك في بداية الأمر إلى إزمير ثم توجه بعدها إلى جزيرة رودس (إحدى جزر البحر المتوسط المُطلة على الساحل الجنوبي لتركيا)، وبعدها تم اختياره من مصطفى كمال باشا ليكون نائباً في المجلس الوطني التركي الكبير عن مدينة منتشي Menteşe التابعة لمقاطعة موغلا Muğla في منطقة إيجة جنوب غرب تركيا (Onaran, 1973, p. 55).

ثالثاً: دور توفيق رشدي آراس في المجلس الوطني التركي الكبير عام ١٩٢٠م: تم افتتاح المجلس الوطني التركي الكبير في الثالث والعشرين من نيسان ١٩٢٠م، وذلك بانعقاد جلساته في أنقرة (محمد، ٢٠٠٨، صفحة ٤١٧) مركز قيادة الحركة الوطنية, بحضور النواب الذين تم انتخابهم عقب حل مجلس المبعوثان العثماني, وأوضح توفيق رشدي آراس إن هدف المجلس العمل على أساس حكم الشعب بوساطة أبنائه الممثلين لإرادته الوطنية الحرة, وذلك من خلال جمع كل القوى السياسية والعسكرية في مكان واحد لتحقيق النصر (Dergisi, 1970, p. 17).

وكان توفيق رشدي آراس قد أعلن إن أبرز المرتكزات التي ينبغي على المجلس الوطني التركي الكبير السير عليها، هي قيامه على الأُسس التي أعلنها مجلس المبعوثان السابق، وكذلك قيامه على

الأُسس التي أُعلنتها الحركة الوطنية ضمن مقررات مؤتمر أرضروم (٢٣ تموز _٧ آب ١٩١٩م)، ومؤتمر سيواس (٤_١١ أيلول عام ١٩١٩م)، فضلاً عن المرتكزات الأُخرى المتمثلة بقيادة رجال الحركة الوطنية المنضوين تحت قبة المجلس الوطني التركي الكبير لحكومته المُشكلة وقواته المسلحة، لكونهم الممثلين الحقيقيين لكافة أبناء الشعب التركي (شاكر ق.، ٢٠١٨، صفحة ٧٧).

بعد أُسبوع من افتتاح المجلس الوطني التركي الكبير وتحديداً في التاسع والعشرين من نيسان ١٩٢٠م صدر قانون الخيانة الوطنية، وكان الهدف من هذا القانون توطيد الأمن داخل الأناضول من خلال تطبيق العقوبات بحق الهاربين من الخدمة العسكرية ومثيري الاضطرابات والقلاقل ضد الحركة الوطنية التركية، وهكذا أعلن المجلس الوطني التركي الكبير عدم وجود قوة أو قانون فوق إطار قوة المجلس وقوانينه السارية، وكان توفيق رشدي آراس قد أعلن إن أبرز المواد التي اشتمل عليها قانون الخيانة الوطنية تمثلت بالآتي (حميدي أ.، ٢٠٢٣، صفحة ٦٠):

المادة الأُولى: كل من قام بافتعال أي مخالفة أو أزمة قولاً أو فعلاً أو أعلن عصيانه أو تمرده على قوانين المجلس الوطني التركي الكبير عُدَ خائناً للوطن، لأن هذا المجلس تم تشكيله لغرض تخليص مقام الخلافة العثمانية العالي وحكومة السلطان بإسطنبول وتحريرها من سيطرة واحتلال القوى الأجنبية.

المادة الثانية: إصدار عقوبة الإعدام صلباً لكل من أرتكب جريمة الخيانة الوطنية.

ويبدو إن مسألة خروج الحركة الوطنية التركية منتصرة في حرب الاستقلال, كان أمراً مرتبطاً بحل مشكلة إخماد التمرد داخل الدولة و القبض على الهاربين من الجيش، على الرغم من السيطرة على جزء كبير من المتمردين وذلك بمساعدة قوات عسكرية شبه نظامية بقيادة شركس أدهم Çerkes Ethem, لكنه من الضرورة بمكان وجب حل مشكلة الهاربين من الجيش و تكوين جيش نظامي لأجل استمرار وديمومة حرب الاستقلال التركية، لذلك سعى توفيق رشدي آراس إلى جعل قانون الخيانة الوطنية أول القوانين التي تدرج في جدول أعمال المجلس الوطني التركي الكبير (Çavda, 1999, p. 198).

أوضح توفيق رشدي آراس في إحدى جلسات المجلس الوطني التركي الكبير المنعقدة في الخامس من تموز ١٩٢٠م، على ضرورة أن ينص قانون الخيانة الوطنية على إقامة محاكم جديدة تنجح في حل مشكلة التهرب من الخدمة العسكرية وبسط هيبة و سلطة المجلس, فضلاً عن فرض الأمن داخل مناطق الأناضول وبشكل سريع، إذ لم تستطع المحاكم الموجودة آنذاك السيطرة على جرائم التمرد و

التهرب من الجيش، لاسيما وأنه في تلك المدة تمكنت القوات اليونانية من احتلال مدينة بورصة Bursa الواقعة في شمال غرب تركيا، الأمر الذي زاد الأمور والأوضاع تعقيداً (Ergün, 1995, p. 29).

لذلك قدم توفيق رشدي آراس مشروع القانون إلى المجلس الوطني التركي الكبير بهدف حل هذه المشاكل، ووفقاً لهذا المشروع رأى توفيق رشدي آراس ضرورة تشكيل لُجنة من نواب المجلس على أن لا يتعدى مجموعهم سبعة أعضاء, و يمكن لهذه اللُجنة إصدار قرارات الحكم بالإعدام على المجرمين ومعاقبة الموظفين العسكريين الهاربين فضلاً عن المدنيين المخالفين لقرارات حكومة المجلس الوطني التركي الكبير، ولكن مشروع هذا القانون واجه معارضة كبيرة ورفض من قِبل الكثير من نواب المجلس الوطني التركي الكبير في إحدى جلسات المجلس المنعقدة في الثامن عشر من آب ١٩٢٠م (Ali, 1955, p. 6_7).

قام توفيق رشدي آراس بإعداد مشروع قانون جديد, عقب رفض مشروع قانونه السابق في المجلس, وأشار مشروع القانون الجديد إلى إنشاء محاكم جديدة تحت مسمى محاكم الثورة, هدفها حل مشكلة الأمن الداخلي والاضطرابات بوساطة هذه المحاكم الجديدة، و كان فوزي باشا جاقماق من المساندين لتوفيق رشدي آراس في ضرورة تشريع هذا القانون، وبالفعل قام فوزي باشا بصفته وزيراً للدفاع الوطني في حكومة المجلس الوطني التركي الكبير في أنقرة بتقديم المشروع المُسمى (قانون الهاربين) لأعضاء المجلس وذلك بدعم وتشجيع من مصطفى كمال باشا (Aybars, 1995, p. 432).

وكان أعضاء المجلس الوطني التركي الكبير حمدالله صبحي تانري أوفر Hamdullah Suphi Tanriöver، وجلال بايار Çelal Bayar، وعبدالقادر كمالي أوجوتشو Abdülkadir Kemali Öğütçü أبرز المؤيدين لإقرار هذا القانون (Ergün, 1995, p. 39).

وكان توفيق رشدي آراس قد تحدث عن دور فوزي باشا جاقماق في إقرار القانون إذ قال بهذا الشأن: **((كنا في أوائل شهر سبتمبر {أيلول} عام ١٩٢٠م, إعتلى وزير الدفاع الوطني فوزي باشا جاقماق منصة المجلس الوطني التركي الكبير للحديث عن تزايد حوادث الشغب والاضطرابات والهروب من الخدمة العسكرية، وقد ذكر بالأرقام أعداد الهروب، ودعا لتأييد مشروعنا في إعداد قانون لمواجهة هذه المشكلة، ولكن فوزي باشا اقترح إلقاء القبض على كل عائلات الهاربين من الخدمة العسكرية و**

مصادرة كل أموالهم, إذ رأى فوزي باشا إن هذه الطريقة ستكون الوحيدة للسيطرة على مشكلة التهرب من إداء الواجب العسكري...)) (Velidedeoğlu, 1990, p. 57_58).

وخلال مناقشة مشروع القانون, ارتأى أعضاء المجلس ضرورة تأسيس محاكم ذات سلطات واسعة تتكون من ثلاثة أعضاء وذلك لفرض سلطة المجلس، وأن يُطلق إسم محاكم الاستقلال على هذه المحاكم الجديدة، لذلك تمت الموافقة على مشروع القانون في الحادي عشر من أيلول ١٩٢٠م، وقد أشار القانون إلى أنه سيتم انتخاب أعضاء محكمة الاستقلال في بداية الأمر بنسبة تصويت الثلثين من نواب المجلس، لكن بعد مرور الوقت تم انتخاب أعضاء المحكمة بعد موافقة وتصويت الأغلبية المُطلقة من نواب المجلس الوطني التركي الكبير (TBMM, 1985, p. 87_88).

حاول بعض أعضاء المجلس الوطني التركي الكبير تأجيل انتخابات أعضاء المحكمة، عندها سيطر مصطفى كمال باشا على الموقف داخل قبة المجلس، وبذلك تم حل المشكلة خلال وقت قصير من خلال انتخاب أعضاء المحكمة، فضلاً عن تحديد المناطق التي ستقام بها المحاكم واختيار أعضائها (Ergil, 1981, p. 215).

تم اختيار توفيق رشدي آراس النائب عن مدينة منتشي لعضوية محكمة الاستقلال (Ergün, 1995, p. 45)، وقد رأى توفيق رشدي آراس إن الأسباب الرئيسة التي تدفع الجنود إلى الهروب من الخدمة العسكرية تتمثل في ثلاث نقاط رئيسة (TBMM Zabit Ceridesi, 1920, p. 26):

١_ إن أغلب الجنود الهاربين هم من أبناء القرى الزراعية التاركين لمزارعهم وحقولهم دون رعاية، ولا يوجد من يُعيل عوائلهم ويوفر لهم متطلبات المعيشة.

٢_ المعاملة القاسية التي تلقاها بعض الجنود من الضباط، الأمر الذي سبب شعورا بالإحباط والنقمة لدى الجنود.

٣_ رأى توفيق رشدي آراس ضرورة توجيه العقوبة للمذنبين فقط و أن لا تؤخذ العوائل بجريرة أبنائها الهاربين، ورأى أيضاً ضرورة عدم مصادرة ممتلكاتهم لأن هذا الإجراء سيولد غضبا شعبيا ونفورا لدى الأهالي ويجعلهم يقفون بالضد من الحركة الوطنية التركية وجيشها.

وكان توفيق رشدي آراس قد أوضح في مذكراته عن جهوده في تشريع وإقرار قانون الخيانة الوطنية إبان حرب الاستقلال إذ قال بهذا الشأن: **((لقد أكدت على ضرورة إقامة محاكم الثورة لإعطاء درس لكل رجال حكومة السلطان بإسطنبول من الواقفين ضد الشعب, ولتصحيح أداء الحكومة مثلما حدث في الثورة الفرنسية، ولكن في فرنسا الأمر مختلف إذ قامت محكمة الثورة بتهديد مجلسها التشريعي لأنها لم تنبثق عنه، و نحن في الحركة الوطنية لم نكن نريد الوقوع في مثل هذا الخطأ الفادح لذا كان من الواجب على المجلس الوطني التركي الكبير تأسيس هذه المحكمة، و قد عرضت هذه الفكرة على قادتي في الحركة الوطنية ونالت تأييدهم، وبالفعل تم عرض الأمر في المجلس الوطني التركي الكبير... وتمت الموافقة عليه))** (Onaran, 1973, p. 57).

تم تكليف توفيق رشدي آراس للذهاب مع أعضاء محكمة الاستقلال إلى مدينة جانكري Çankiri الواقعة في شمال شرق أنقرة، لأنها كانت تعاني من مشكلات أمنية بسبب الهاربين من الخدمة العسكرية، بعد ذلك كُلف في الثاني من تشرين الثاني ١٩٢٠م بالذهاب إلى مدينة قسطموني Kastamonu الواقعة في شمال تركيا على البحر الأسود (Ergün, 1995, p. 87)، وبعد مدة قصيرة من عمل توفيق رشدي آراس في محكمة قسطموني, طلب منه مصطفى كمال باشا الذهاب مع وفد من الحركة الوطنية التركية إلى روسيا في مهمة لتطوير العلاقات التركية – السوفيتية (شاكر ق.، ٢٠١٥، صفحة ١١١).

رابعاً: دور توفيق رشدي آراس في تأسيس الحزب الشيوعي التركي عام ١٩٢٠م: لقد سارت حرب الاستقلال في إطارين أحدهما عسكري والآخر سياسي، لذلك عملت قيادة الحركة الوطنية في الإطار العسكري على تحرير الأناضول من الاحتلال الأجنبي, وفي الإطار السياسي عملت على إقامة علاقات سياسية مع الدول الحليفة والصديقة للحركة الوطنية التركية (Sar, 1997, p. 13).

وكان الإتحاد السوفيتي قد حاز مكانة مهمة في إطار هذه العلاقات السياسية الجديدة، ونتيجة لتلك العلاقات شارك مصطفى كمال باشا في مشروع الاتفاقية التي تم إرسالها إلى فلاديمير إلييتش أُليانوف لينين Vladimir Ilyich Ulyanov Lenin في السادس والعشرين من نيسان ١٩٢٠م (Aydemir, 1963, p. 118)، وبذلك كان الحزب الشيوعي التركي الذي تأسس في الثامن عشر من تشرين الأول ١٩٢٠م صاحب مبادرة أُخرى تهدف إلى إقامة علاقات وطيدة بين تركيا الحديثة والإتحاد السوفيتي (حميدي ق.، ٢٠٢١، صفحة ٣٥٦_٣٥٧).

لقد تأسس الحزب الشيوعي التركي رسمياً عقب حدوث أسباب وتداعيات كثيرة داخلية و خارجية، و تمثلت الأسباب الخارجية في الحاجة للحصول على دعم اقتصادي من الإتحاد السوفيتي خلال حرب الاستقلال التي اندلعت (Turkiye Ansiklopedisi, 1989, p. S.536). أما الأسباب الداخلية لتأسيس الحزب, تمثلت بمحاولة احتواء الخطر الشيوعي داخل صفوف الحركة الوطنية التركية، ومنع تدخل السوفيت في الشؤون الداخلية التركية، وكان توفيق رشدي آراس من بين الأعضاء المؤسسين للحزب الجديد، ومن مؤسسين الحزب الآخرين محمود أسعد بوزكورت Mahmut Esat Bozkurt, وقليج علي Kılıç Ali وحقي بهيج بايش Hakkı Behiç Bayiç, ورفيق كورلتان Rafik Kurltan، وإحسان إرياووز İhsan Eryavuz ويونس نادي أباجي أوغلو (Sayılgan, 1976, p. 191).

كان السوفيت قد نظروا إلى الحزب الشيوعي التركي الرسمي الذي ظهر خلال مدة قصيرة على إنه حزب متواطئ, هدفهُ السيطرة على النشاط الشيوعي الذي مارسه الإتحاد السوفيتي في تركيا، لذلك أطلق عليه الكُتاب السوفيت اسم (فرقة تركيا الشيوعية الرسمية المُحرِضة) (Aslan, 1997, p. 295).

ومهما يكن من أمر فإن توفيق رشدي آراس قد انضم إلى صفوف الحزب الشيوعي التركي بناءً على رغبة مصطفى كمال باشا, وذلك عندما استدعاه خلال مدة عمله في محكمة استقلال قسطموني، وأشار الدكتور رضا نور Rıza Nur إلى إن توفيق رشدي آراس كان من أكثر ذوي التوجهات اليسارية حماساً في الحزب الشيوعي التركي (İleri, 1994, p. 164). وعن انضمامه للحزب والمهام المُكلف بها داخل الحزب ، تحدث توفيق رشدي آراس في حوار صحفي أجراه مع الكاتب دوغان أوجي أغلو Doğan Avcıoğlu وتم نشر الحوار في جريدة يون التركية Yön Gazetesi قال فيه ما نصهُ: **((... لقد كنت أعمل آنذاك في محكمة الاستقلال في قسطموني... وقام أتاتورك بدعوتي للحضور إلى أنقرة... و أخبرني بأنه أسس حزب شيوعي وإنضم إلى هذا الحزب كل من عصمت باشا إينونو{İsmet İnönü} وعلي فؤاد باشا جبسوي {Ali Fuat Cebesoy} وفوزي باشا جاقماق، وإذا لم تعترف بنا دول العالم الغربي المتحالفة ضدنا {دول الوفاق}, فإن الروس على إستعداد للإعتراف بنا، فلنكن مع الشيوعيين ولنأخذ مكانتنا بين دول العالم الصديقة لنا، ولن نسمح للأيادي الأجنبية أن تعبث بمصيرنا أو مصير بلدنا))** (Yön Gazetesi, 1964, p. 3_4).

وبعد انضمام توفيق رشدي آراس إلى الحزب الشيوعي التركي, سافر إلى الإتحاد السوفيتي ممثلاً عن الحركة الوطنية التركية في المؤتمر الدولي الثالث لبحث قضية الشيوعية العالمية (Tunçay,

(1994, p. 361. ولكن لم يتم قبول تركيا في المؤتمر الدولي الثالث، وذلك لأن الحزب الشيوعي الموجود في تركيا لم يتم الاعتراف به من قِبل الإتحاد السوفيتي، وعقب ما حدث عاد توفيق رشدي آراس إلى أنقرة بأمر من مصطفى كمال باشا (Yön Gazetesi, 1964, p. 5). وكانت جريدة الدنيا الجديدة Yeni Dünya Gazetesi التي تصدر في أنقرة هي منصة النشر الرسمية الناطقة بلسان الحزب الشيوعي التركي، وكان حقي بهيج بايش هو رئيس هيأة التحرير والمسؤول عن الجريدة (Atay, 1980, p. 229).

كان لتوفيق رشدي آراس آراء في الرأسمالية والشيوعية، إذ رأى إنه من الممكن تحديد النظام السياسي لكل دولة من خلال الوضع الاجتماعي والمستوى الطبقي لسكانها، كما تحدث توفيق رشدي آراس عن الرأسمالية وقال بهذا الجانب: **((إن الرأسمالية وجدت في مختلف طبقات المجتمع التركي فهي موجودة أيضاً عند أهل القرى {القطاع الزراعي} ولكنها كثرت في المدن لاسيما ذات الطابع الصناعي، وبذلك فإنها لن تحيا بدون وجود صناعة في تركيا))** (Kerim Sadi, 1994, p. S.544).

خامساً: دور توفيق رشدي آراس في حكومة المجلس الوطني التركي الكبير عام ١٩٢٢م: لم يقتصر دور توفيق رشدي آراس على الجانب التشريعي في المجلس الوطني التركي الكبير فحسب، وإنما تعداه إلى الجانب التنفيذي أيضاً، ففي شهر تشرين الثاني من عام ١٩٢٢م تولى منصب وزير الصحة والرعاية الاجتماعية في حكومة المجلس الوطني التركي، عقب سفر وزير الصحة والرعاية الاجتماعية آنذاك الدكتور رضا نور إلى سويسرا مع عصمت إينونو ضمن وفد مفاوضات مؤتمر لوزان Conference of Lausanne، إذ صوت (١٦٦ نائباً) من أصل (٢٠٤ نائب) من أعضاء المجلس الوطني التركي الكبير على إستيزار توفيق رشدي آراس للمنصب، ومع توقف مباحثات لوزان في شباط عام ١٩٢٣م عاد الدكتور رضا نور إلى أنقرة وتولى منصب الوزارة مره أخرى, ثم سافر مره أُخرى إلى لوزان مع استئناف المباحثات في شهر نيسان عام ١٩٢٣م, مما استدعى إجراء تصويت جديد في المجلس الوطني التركي الكبير على منصب وزير الصحة والرعاية الاجتماعية، إذ أسفرت نتيجة التصويت عن استيزار توفيق رشدي آراس مره أخرى لمنصب وزير الصحة والرعاية الاجتماعية، بعد إن صوت له (١٦٨ نائباً) من أعضاء المجلس الوطني التركي الكبير (Akın, 2001, p. S.138),

الخاتمة

ـ انضم توفيق رشدي آراس إلى صفوف الحركة الوطنية التركية بزعامة مصطفى كمال أتاتورك، وكان له دور سياسي في الجانب التشريعي من خلال ترشيحه كنائب في المجلس الوطني التركي الكبير، وتكليفه من قبل رجال الحركة الوطنية التركية لأن يكون في عضوية محاكم الاستقلال إبان حرب الاستقلال، فضلاً عن دوره السياسي في الجانب التنفيذي من خلال ترشيحه من قبل نواب البرلمان وتصويتهم على انتخابه لمنصب وزير الصحة في حكومة المجلس الوطني التركي الكبير في أنقرة.

ـ نظراً للثقافة العالية والدبلوماسية المعهودة التي تمتع بها توفيق رشدي آراس في السياسة الخارجية، وللثقة الكبيرة التي أولاها له مصطفى كمال أتاتورك فقد تم تكليفه من الأخير ليكون أحد أعضاء وفد الحركة الوطنية التركية الذي ذهب لتطوير العلاقات السياسية مع السوفيت والحصول على الدعم المادي (الأسلحة والمُعدات) لجيش الحركة الوطنية بحرب الاستقلال، وكذلك الدعم المعنوي (اعتراف السوفيت بحكومة المجلس الوطني التركي الكبير التي تزعمها مصطفى كمال أتاتورك في أنقرة)، فضلاً عن انضمام توفيق رشدي آراس إلى صفوف الحزب الشيوعي التركي بناءً على طلب مصطفى كمال أتاتورك.

ـ كان توفيق رشدي آراس بحكم عمله في المجلس الوطني التركي الكبير ومحاكم الاستقلال قد تعامل مع المشاكل والمعوقات التي اعترضت طريق الحركة الوطنية التركية وحرب الاستقلال في الأناضول من وجهة نظر إنسانية، فلم يؤيد أو يُحبذ استخدام القوة المفرطة أو الحلول العسكرية القاسية التي كان بعض رجال الحركة الوطنية التركية من ذوي الخلفية العسكرية يدعون إلى تطبيقها، ويبدو إن هذه الإجراءات والتصرفات التي قام بها توفيق رشدي آراس كانت نابعة من تخصصه في الطب، ولاسيما وإن هذه المهنة تُحتم على صاحبها التحلي بالصبر والأناة والتمتع بالمستوى العالي من المسؤولية والإنسانية، فضلاً عن ذلك أراد توفيق رشدي آراس من خلال تلك الإجراءات تحقيق السلم المجتمعي، عن طريق استرضاء ود سكان الأناضول وكسبهم إلى صفوف الحركة الوطنية التركية ولاسيما في المناطق الريفية، والعمل على إزالة كل بواعث القلق لديهم، فضمن من خلال تلك الإجراءات تأييدهم للحركة الوطنية التركية وعدم وقوفهم بالضد منها أو السعي لإجهاض مشروعها وهي لازالت في بداية الطريق.

قائمة المصادر

أولاً: المصادر التركية:

1_Yön Gazetesi. (1964, Ekim 30). (Sayı:83).

2_Akın, R. (2001). TBMM Devleti (1920-1923). İstanbul: İletişim Yayınları.

3_Ali, K. (1955). İstiklâl Mahkemesi Hatıraları. Istanbul: Sel Yayınlar.

4_Aras, T. R. (1968). Görüşlerim (Vols. Cilt.1-2). Istanbul: Yörük Matbaası.

5_Arıkan, Z. (1999). Ikinci Meşrutiyet Döneminde İzmir. İzmir: Ikinci Meşrutiyet Döneminde İzmir.

6_Aslan, Y. (1997). Türkiye Komünist Fırkasının Kuruluşu ve Mustafa Suphi. Ankara: T.T.K. Yayınları.

7_Atay, F. R. (1980). Çankaya. Istanbul: Pozitif Yayıncılık-Tarih Dizisi.

8_Aybars, E. (1995). Türkiye Cumhuriyeti Tarihi-I. İzmir: Zeus Kitabevi.

9_Aydemir, Ş. S. (1963). Tek Adam. İstanbul: Remzi Kitabevi,.

10_Bayar, Ç. (1955). Atatürk' tün Hatıraları. Istanbul: yeni zamanlar sahaf kitapları.

11_Bey, C. (2000). Felaket Günleri Mütareke Günlerinin Feci Günleri. İstanbul: Temel Yayınları.

12_Çavda, T. (1999). Türkiye'nin Demokrasi Tarihi 1839-1950. Ankara: İmge Kitabevi Yayınları.

13_Celal, B. (1997). Ben de Yazdım Milli Mücadeleye Giriş. İstanbul: Baha Matbaası – Yayınevinin kitapları.

14_Dergisi, B. T. (Ed.). (1970). Üyelerinin Anılarıyla Türkiye Cumhuriyeti'nin Kuruluş Temeli Birinci Büyük Millet Meclisi (Vol. Sayı: 31). İstanbul: Menteş Kitabevi.

15_Er, A. (1985). Milli Mücadelede Siyasal Kuruluşlar "Teceddüt Fırkası"-Tanzimat'tan Cumhuriyet'e Türkiye Ansiklopedisi. Istanbul: Remzi Kitabevi.

16_Ergil, D. (1981). Milli Mücadelenin Sosyal Tarihi. Ankara: Turhan Kitabevi.

17_Ergün, A. (1995). İstiklâl Mahkemeleri I-II 1920-1927 (Vol. No:1). İzmir: DEÜ Atatürk İlkeleri ve İnkılâp Tarihi Enstitüsü Yayınları.

18_İleri, R. N. (1994). Atatürk ve Komünizm. İstanbul,: Sarmal Yayınevi,.

19_Kaygusu, B. N. (1975). Bir Roman Gibi. İzmir: İzmir Büyükşehir Belediyesi Kent Kitaplığı.

20_Kerim Sadi. (1994). Türkiye'de Sosyalizmin Tarihine Katkı. İstanbul: fletişim yayınları.

21_Kinross, L. (1988). Atatürk-Bir Milletin Yeniden Doğuşu. Istanbul: Altın Kitaplar.

22_Kutay, Ç. (1962). 1955'de Garbi Trakya'da İlk Türk Cumhuriyeti. İstanbul: Tarih Yayınları kitapları,.

23_Mango, A. (2012). Atatürk Modern Türkiye'nin Kurucusu. Istanbul,: Remzi Kitabevi.

24_N.Şimşir, B. (1996). Bizim Diplomatlar. Ankara: Bilgi Yayınevi.

25_Onaran, N. C.-R. (1973). Türkiye Birinci Büyük Millet Meclisi 50. Yıldönümü. Ankara: basbakanlik kultur mustesarligi kitapları.

26_Sar, M. G.-C. (1997). Atatürk ve Türkiye'nin Dış Politikası (1919-1938). Ankara: Atatürk Araştırma Merkezi Yayınları.

27_Sayılgan, A. (1976). Türkiye'de Sol Hareketler. İstanbul: Otağ Yayınları.

28_Sertel, M. Z. (2000). Hatırladıklarım. İstanbul: Remzi Kitabevi.

29_Taylan, S. (1998). Mütareke Dönemi ve Bekirağa Bölüğü. İstanbul: Kamer Yayınları.

30_TBMM. (1985). Gizli Celse Zabıtları. Ankara: Türkiye İş Bankası Kültür Yayınları.

31_TBMM Zabit Ceridesi. (1920). Birinci Devre. Ankara: TBMM-Tutanaklar.

32_Tobrak, Z. (1985). 2. Meşrutiyet Dönemlerinde Paramiliter Örgütleri -Tanzimat'tan Cumhuriyet'e Türkiye Ansiklopedisi. Istanbul: İletişim Yayınları.

33_Tunaya, T. Z. (2000). Turkiye'de Siyasi Partiler. Istanbul: Kronik Kitap.

34_Tunçay, M. (1994). Türkiye'de Sol Akımlar-II. İstanbul: BDS Yayınları.

35_Turkiye Ansiklopedisi. (1989). Ankara,: Yıldız Matbaacılık ve Gazetecilik.

36_Velidedeoğlu, H. V. (1990). İlk Meclis-Milli Mücadelede Anadolu. İstanbul: Cumhuriyet Kitapları.

37_Zeki, A. (1985). Tanzimat Ve Meşrutiyet Dönemlerinde İzmir Basını – Tanzimat'tan Cumhuriyet'e Türkiye Ansiklopedisi. İzmir: İşgal Dönemi İzmir Basını.

ثانياً: الرسائل والأطاريح الجامعية والبحوث والدوريات المحكمة:

٣٨_أحمد أسعد شاكر حميدي. (٢٠٢٣). أحمد أسعد شاكر حميدي، رفعت بيلي ودوره العسكري والسياسي في تركيا حتى عام ١٩٦٣م. رسالة ماجستير (غير منشورة). سامراء، صلاح الدين، العراق: كلية التربية_جامعة سامراء.

٣٩_حامد جميل عطية العبيدي. (٢٠٢٢). فطين رشدي زورلو ونشاطه الدبلوماسي في تركيا حتى عام ١٩٦١م. رسالة ماجستير (غير منشورة). بغداد، العراق: كلية الآداب_الجامعة العراقية.

٤٠_عباس فاضل محمد. (تشرين الثاني, ٢٠٠٨). التعديلات الدستورية في تركيا. مجلة "جامعة تكريت للعلوم الإنسانية"، العدد: (١١)(المجلد: الخامس عشر).

٤١_قيس أسعد شاكر. (٢٠١٨). رفيق صايدام ودوره السياسي في تركيا حتى عام ١٩٤٢م. أُطروحة دكتوراه (غير منشورة). سامراء، صلاح الدين، العراق: كلية التربية_جامعة سامراء.

٤٢_قيس أسعد شاكر حميدي. (كانون الأول, ٢٠٢١م). توفيق رشدي آراس ونشاطه السياسي والوظيفي في الدولة العثمانية حتى عام ١٩١٨م. مجلة "جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية"، العدد: (٤)(المجلد الأول).

٤٣_قيس سعد شاكر. (٢٠١٥). قيس أسعد شاكر حميدي، فوزي جاقماق ودوره العسكري والسياسي في تركيا ١٨٧٦_١٩٥٠م. رسالة ماجستير (غير منشورة). سامراء، صلاح الدين، العراق: كلية التربية_جامعة سامراء.

٤٤_قيس سعد شاكر حميدي. (كانون الثاني, ٢٠٢١). الأحزاب والتنظيمات السياسية في تركيا ١٩٢٠_١٩٣٠م كانون الثاني ٢٠٢١م، ص ص٣٥٦_٣٥٧. مجلة "جامعة تكريت للعلوم الإنسانية"، العدد: (١)(المجلد: الثامن والعشرون).

References

First: Turkish Reference:

1_Akın, R. (2001). TBMM State (1920-1923). Istanbul: İletişim Publications.

2_Ali, K. (1955). Independent Court Memoirs. Istanbul: Sel Publications.

3_Aras, T. R. (1968). Görüşlerim (Vols. Vol.1-2). Istanbul: Yoruk Press.

4_Arıkan, Z. (1999). İzmir in the Second Constitutional Monarchy Period. İzmir: İzmir in the Second Constitutional Monarchy Period.

5_Aslan, Y. (1997). The Foundation of the Communist Party of Turkey and Mustafa Suphi. Ankara: T.T.K. Publications.

6_Atay, F. R. (1980). Çankaya. Istanbul: Positive Publishing-History Series.

7_Aybars, E. (1995). History of the Republic of Turkey-I. Izmir: Zeus Bookstore.

8_Aydemir, Ş. S. (1963). One Man. Istanbul: Remzi Bookstore.

9_Bayar, Ç. (1955). Atatürk's Memories. Istanbul: New Times Second-Hand Bookstore Books.

10_Bey, C. (2000). Days of Disaster, Disastrous Days of Armistice Days. Istanbul: Temel Publications.

11_Çavda, T. (1999). History of Turkey's Democracy 1839-1950. Ankara: İmge Bookstore Publications.

12_Celal, B. (1997). I Also Wrote an Introduction to the National Struggle. Istanbul: Baha Printing House - Books of the Publishing House.

13_Er, A. (1985). Political Organizations in the National Struggle "Renewal Party"- Encyclopedia of Turkey from Tanzimat to the Republic. Istanbul: Remzi Bookstore.

14_Ergil, D. (1981). Social History of the National Struggle. Ankara: Turhan Bookstore.

15_Ergün, A. (1995). Independence Tribunals I-II 1920-1927 (Vol. No: 1). Izmir: DEÜ Atatürk's Principles and Revolution History Institute Publications.

16_İleri, R. N. (1994). Atatürk and Communism. Istanbul,: Sarmal Publishing House.

17_Journal, B. T. (Ed.). (1970). The Foundation of the Republic of Turkey with the Memoirs of Its Members: The First Grand National Assembly (Vol. No: 31). Istanbul: Menteş Bookstore.

18_Kaygusu, B. N. (1975). Like a Novel. Izmir: Izmir Metropolitan Municipality City Library.

19_Kerim Sadi. (1994). Contribution to the History of Socialism in Turkey. Istanbul: Fletişim Publications.

20_Kinross, L. (1988). Atatürk-The Rebirth of a Nation. Istanbul: Altın Kitaplar.

21_Kutay, Ç. (1962). The First Turkish Republic in Western Thrace in 1955. Istanbul: Tarih Publications books.

22_Mango, A. (2012). Atatürk, the Founder of Modern Turkey. Istanbul,: Remzi Bookstore.

23_N.Şimşir, B. (1996). Our Diplomats. Ankara: Bilgi Publishing House.

24_Onaran, N. C.-R. (1973). 50th Anniversary of the First Grand National Assembly of Turkey. Ankara: Prime Ministry Culture Undersecretary Books.

25_Sar, M. G.-C. (1997). Atatürk and Turkey's Foreign Policy (1919-1938). Ankara: Atatürk Research Center Publications.

26_Sayılgan, A. (1976). Left Movements in Turkey. Istanbul: Otağ Publications.

27_Sertel, M. Z. (2000). My Remembrances. Istanbul: Remzi Bookstore.

28_Taylan, S. (1998). The Armistice Period and the Bekirağa Division. Istanbul: Kamer Publications.

29_TBMM Officer Journal. (1920). First Term. Ankara: TBMM-Minutes.

30_TBMM. (1985). Secret Session Minutes. Ankara: Türkiye İş Bankası Culture Publications.

31_Tobrak, Z. (1985). 2. Paramilitary Organizations in the Constitutional Periods - Turkey Encyclopedia from Tanzimat to Republic. Istanbul: İletişim Publications.

32_Tunaya, T. Z. (2000). Political Parties in Turkey. Istanbul: Chronic Book.

33_Tunçay, M. (1994). Left Movements in Turkey-II. Istanbul: BDS Publications.

34_Turkey Encyclopedia. (1989). Ankara,: Yıldız Printing and Journalism.

35_Velidedeoğlu, H. V. (1990). First Assembly-Anatolia in the National Struggle. Istanbul: Cumhuriyet Books.

36_Yön Newspaper. (1964, October 30). (Issue:83).

37_Zeki, A. (1985). Izmir Press in the Tanzimat and Constitutional Monarchy Periods – Encyclopedia of Turkey from Tanzimat to the Republic. Izmir: Izmir Press in the Occupation Period.

Second: Theses and Dissertations, and Research Papers:

38_Ahmed Asaad Shaker Hamidi. (2023). Ahmed Asaad Shaker Hamidi, Rafat Beyli and his military and political role in Turkey until 1963. Master's thesis (unpublished). Samarra, Salah al-Din, Iraq: College of Education_University of Samarra.

39_Hamed Jamil Attia Al-Obaidi. (2022). Fatin Rushdi Zorlu and his diplomatic activity in Turkey until 1961. Master's thesis (unpublished). Baghdad, Iraq: College of Arts_University of Iraq.

40_Abbas Fadhel Muhammad. (November, 2008). Constitutional amendments in Turkey. Journal of "Tikrit University for Humanities", Issue: (11) (Volume: Fifteen).

41_Qays ASaad Shaker. (2018). Rafiq Saydam and his political role in Turkey until 1942. Doctoral thesis (unpublished). Samarra, Salah al-Din, Iraq: College of Education_University of Samarra.

42_Qays ASaad Shaker. (December, 2021). Tawfiq Rushdi Aras and his political and functional activity in the Ottoman Empire until 1918. "Anbar University Journal for Humanities", Issue: (4) (Volume One).

43_Qays ASaad Shaker. (2015). Qais Asaad Shaker Hamidi, Fawzi Jaqmaq and his military and political role in Turkey 1876-1950. Master's thesis (unpublished). Samarra, Salah al-Din, Iraq: College of Education_University of Samarra.

44_Qays ASaad Shaker. (January, 2021). Political parties and organizations in Turkey 1920-1930 January 2021, pp. 356-357. "Tikrit University Journal for Humanities", Issue: (1) (Volume: Twenty-Eight).